الحاجات الارشادية لتلاميز المرحلة الابتدائية وطرق اشباعها

الاستاذ المساعد الدكتورة
بتول غالب الناهي
جامعة البصرة – كلية التربية

اهمية البحث والحاجة اليه :

تعد المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة في التعليم لكونها مرحلة الشمول والالتزام ، حيث تؤدي وظيفتها الثقافية لكل اسرة وترسخ الاساس لبناء المعارف وتقدم المهارات الاساسية اللازمة وتنمي الاتجاهات والميول وتعمق القيم والمثل العليا في نفوس ابنائها كما تغرس فيهم العادات والتقاليد المرغوب فيها في المجتمع وتنمي فيهم المبادىء التي تحدد لهم معالم الطريق لخدمة الوطن ، يضاف الى ذلك ان عملية التعليم والتعلم تكون فيها اكثر عمقا وابعد اثرا واقوى ثباتا منها في المراحل التالية . وقديما قالوا العلم في الصغر كالنقش على الحجر فكما ان النقش لا سبيل لازالتة عن الحجر ، فكذلك التعلم في هذة المرحلة يرسخ في ذهن المتعلم رسوخا يصعب معه محوه وازالته ، فهي اذأ مرحلة استقبال ممتازة يمتلك التلميذ فيها ذاكرة مهيأة تماما لتقبل الافكار والمعلومات واكتساب الميول والاتجاهات والعادات والقيم التي تؤثرفي بناء شخصيته وتحديد سماتها وهذا كله يفسر لنا اهمية هذه المرحلة في النظام التعليمي على اختلاف مراحله .

ان التلميذ في المرحلة الابتدائية يواجه تحديات كثيرة تتطلب اساليب توافق جديدة حتى يستطيع فهم نفسه وتحقيق مطالب نموه التي يفرضها مستوى نضجه (الشريف ومحمد ، ١٩٨٦ ، ص٩٢) فمفهوم الذات لديه يختلف ويزداد تعقيدا وهذا يجعل الطفل يبذلجهدامركزا لفهم الذات والبيئة بطريقة تختلف عن المراحل السابقة فهو لم يعد كالسابق يرى ذاته من خلال والديه بل يراها من خلال معلميه وزملائه في المدرسة وخارجها (صادق ، ابو حطب ، ١٩٨٨ ،ص٢١١) ويظل الطفل يتأرجح بين الشعور

بالانجاز والشعور بالنقص في سبيل تحقيق مطالب نموه التي يتوقعها مجتمعه (اسماعيل ،١٩٨٩ ، ص٢٤) .

ان من اهم مطالب النمو في مرحلة الطفولة معرفة الدور الجنسي، وتنمية الضمير الاخلاقي، وتكوين اتجاهات بناءة نحو الجماعة والمؤسسات ، وتعلم مهارات التفاعل مع واقع الحياة اليومية، والقدرة على ضبط النفس، والتوازن الانفعالي(Havighrst . 1953)

وبقدر مايؤدي نجاح الطفل في تحقيق هذة المطالب الى شعوره بالرضا والسعادة ، والقدرة على اداء متطلبات المراحل القادمة بقدر ما يرتبط فشله في تحقيقها الى شعوره بفقدان الثقة بقدراته الذاتية والاحباط والدونية وعدم المواءمة والفشل في تحقيق متطلبات المرحلة القادمة (الطحان ، ١٩٨٧ ، ص٦٣).

ويرتبط نجاح الطفل في تحقيق هذة المطالب بمدى اشباعه لحاجات نموه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ،كما ان تعطل هذه الحاجات يجعل الطفل يواجه مشكلات عديدة تعيق توافقه في الحياة المدرسية والحياة الاجتماعية ويكون نتيجة ذلك ظهور بعض الاستجابات غير السوية عنده لعدم قدرته على التعلم ، وعدم قدرته على تكوين علاقات شخصية متبادلة مع الاخرين ،كما يجعله راغبا في التمارض والشكوى من الالم والخوف من المواقف التي تتعلق بالمدرسة .

لقد اشارت معظم الدراسات ذات العلاقة بتلاميذ المرحلة الابتدائية الى وجود مشكلات دراسية ، وأخلاقية وصعوبات توافق لديهم ، فقد أشارت دراسة محمد(١٩٩٨) الى شيوع المشكلات الانفعالية التي من ابرزها الميول المضادة للمجتمع ،العدوان،وقد أوضحت الدراسة ان اكثر المشكلات شيوعاً بين الذكور هي العدوان والميول المضادة للمجتمع، ولدى الاناث مشكلة أحلام اليقظة وعدم القدرة على التركيز .

واشارت دراسة سلامة(١٩٩٨) الى ان اللامبالاة هي المشكلة الاكثر حده بالنسبة لمجال الصفات الشخصية والغش بالنسبة لمشكلات السلوك الاخلاقي ، والحركة الزائدة هي اكثر المشكلات حده بالنسبة لمجال السلوك العصابي ، ومحاولة جذب الانتباه اكثر حده في مجال صعوبات التوافق مع الاخرين .

وبالرغم من ان معاناة الطفل في هذه المرحلة قد تعود الى خبرات مر بها في المرحلة السابقة فأكسبته اتجاهات معينة،الا انه تبقى لهذه المرحلة مشكلاتها التي يمكن اعتبارها رد

فعل لتوترات تحدث بسبب عدم اشباع حاجات نمـــوه.(Rutter,1983,P102) وبمـــا ان الحاجات تلعب دوراً مهماً وكبيراً في توجيه نشاط الفرد وسلوكه ، أي تلعب دوراً كبيـــراً في تحديد الاسلوب الذي يستخدمه لسد حاجاته وخفضه لتوتراته والغاء صراعاته (عبـــد الستار ، ١٩٩٧ ، ص٤٢) ، لذا فان الكشف عن الحاجات الإرشادية والتعـــرف عليهـــا ومقدار حدتها من وجهة نظر المعلمين امر تكمن أهميته فيما يأتي :-

١-قد يساعد في الكـــشف عـــن خـــصائص شخـــصية التلاميـــذ خاصـــةوان حاجـــات تلاميذالابتدائية تبقى ملحه وقائمة لما تتطلبه هذه المرحلة من متطلبـــات نمـــو وتوافقـــات جديده.

٢- يسهل عملية نمو الطفل من خلال مساعدته على اشباع حاجاته، ومساعدته على فهـــم ذاته،ومعرفة حدود امكاناته،وتوجيه حياته، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو الذات والاخرين .

٣- يجعل التلميذ اكثر قدره على تحمل مسؤوليات تصرفاته وقرارته واكثر واقعية في اداء واجباته وحل مشكلاته ومساعدته في حل هذه المشكلات سواء كانت دراسية او انفعالية او اجتماعية .

اهـــداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي :-

١-التعرف على الحاجات الارشادية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيـــة مـــن وجهـــة نظـــر معلميهم.

٢- تصميم برنامج ارشادي مقترح لاشباع حاجات تلاميذ المدرسة الابتدائية.

حـــدود البحث :

يتحدد البحث بمعلمي المرحلة الابتدائية في مدارس المركـــز بمحافظـــة البـــصرة للعـــام الدراسي ٢٠٠٠ــ٢٠٠١

تحديد المصطلحات :

الحاجة

----:يعرفها كوفمان(KaufmanK,1972)

((نواقص في مجالات التطور التربوي والشخصي وغالبا ماتحتوي على جوانب سلبية))

(كوفمان،١٩٧٢)

ويعرفها راجح ١٩٧٦

---------- ((حاتة النقص والافتقار اوالاضطراب الجسمي اوالتنفسي ،ان لم تلق اشباعا اثارت لدى الفرد نوعا من التوتر والضيق لايلبث ان يزول متى قضيت الحاجة)). (راجح،١٩٧٦،ص٧٩)

وتعرف الباحثة الحاجات الارشادية اجرائيا

بانها النواقص التي يدرجها المعلمون عند استجابتهم لقائمة الحاجات المعدة لغرض البحث الحالي مصنفة حسب اهميتها بالنسبة لهم .

الدراسات السابقة :

لقد تعددت الدراسات الخاصة بمشكلات تلاميذ المرحلة الابتدائية وحاجاتهم الارشادية ،فقد هدفت دراسة منصور (١٩٨٩) الى تحديد اهم مشكلات تلميذ المرحلة الابتدائية في بعض مدارس مكة المكرمة ،وللتعرف على مدى الاختلاف في تقدير اهمية هذه المشكلات من قبل المدرسين والمدرسات ،اختار الباحث عينة من (١٢٨) معلما و(١٤٥) معلمة من العاملين في المرحلة الابتدائية واستخدم قائمة تتضمن مجموعة من المشكلات السلوكية وطلب من عينة الدراسة تحديد اهميتها ،وقد توصلت الدراسة الى ان نوعيات السلوك المشكل الاكثر اهمية في تقدير المدرسين والمدرسات هي تلك المتعلقة بنوعية النظام والعمل المدرسي، يليها المشكلات المتعلقة بالسلوك العصابي . وقام الفقي (١٩٩٣) بدراسة بهدف التعرف على اهم مشكلات تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد صممت لهذا الغرض اداة لجمع المعلومات تضمنت عبارات تتصل بالصعوبات السلوكية والاتجاهات السلبية والتخلف في القراءة والتاخر الدراسي والمشكلات اللغوية ومشكلات التكيف المدرسي. وقد افادت النتائج ان اكثر اربع مشكلات تشيع بين تلاميذ المرحلة الابتدائية هي اللامبالاة، وعدم الاهتمام بالنظافة ، الحركة المفرطة ، عدم الاعتماد على النفس .اما فيما يتعلق بالجانب التربوي والتحصيلي فقد تركزت الصعوبات في ضعف القراءة وتدني التحصيل والتاخر الدراسي .

كما اجرى كوب (١٩٩٣) دراسة هدفت الى التحقق من فاعلية برنامج تدخل الخدمات الارشادية في تحقيق السلوك الايجابي لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في

احدى مدارس ولاية فرجينيا وكان عدد العينة (٢٣) تلميذا و(٤٧) تلميذة ، اجابوا على قائمة تضمنت المشكلات السلوكية للاطفال قبل مشاركتهم في برنامج تدخل ارشادي وبعده وذلك لمقارنة التغير الذي حدث في سلوكهم وقد تم تقديم التدخل الارشادي في اطار مجموعات صغيرة ، وتوصلت الدراسة الى ان هناك تغيرا ايجابيا طرأ بشكل واضح على سلوك التلاميذ بعد تطبيق البرنامج حيث اتضح ان كثيرا من مشكلاتهم السلوكية الشخصية قد تلاشت .

اجراءات الدراسة :

اداة الدراسة :

تم اعداد استبانة للتعرف على اهم الحاجات الارشادية لتلميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميه تكونت من المجالات الاتية .

١-المشكلات التربوية ٢-التوافق مع الاخرين

٣-المشكلات الاخلاقية ٤-مشكلات الخروج على القواعد والنظام

وقد استندت الباحثة في اعداد الاستبانه ومجالاتها وعباراتها على ما ياتي :

١-ما تزخر به كتب علم النفس وعلم نفس النمو بشكل خاص من تراث يتعلق بمشكلات طفل المرحلة الابتدائية ومتطلبات نموه .

٢-النتائج التي توصلت اليها بعض الدراسات السابقة والابحاث التي تناولت مشكلات تلميذ المدرسة الابتدائية وحاجاته الارشادية .

تم عرض فقرات الاستبانه على عينة من الخبراء والمحكمين في الارشاد النفسي لتحديد مدى صلاحية الفقرات من حيث سلامتها اللغوية وملاءمتها للمجال الذي اندرجت ضمنة وفي ضوء موافقة ٨٠%من اراء المحكمين على الفقرة تم رفض (٥) فقرات وبذا تكونت الاستبانة بصيغتها الاولية من (٢٠) فقرة .

تم اعداد تعليمات للاجابة على الاستبانة وطبقت على عينة مكونة من (٣٠) معلم ومعلمة لغرض اجراء الثبات وبعد اسبوعين من التطبيق الاول تم تطبيق الاستبيان على نفس المجموعة ، وبلغ معامل الثبات (٨٥%) حيث يعد معامل ثبات مناسب لاغراض الدراسة الحالية .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في محافظة البصرة بلغ عددهم (٢٠٠) بواقع (١٠٠) معلم و(١٠٠) معلمة للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١

الوسائل الاحصائية :

-النسبة المئوية
-معامل ارتباط بيرسون

عرض النتائج ومناقشتها :

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وفق ما ورد من اهداف في الدراسة الحالية .

الهدف الاول :التعرف على الحاجات الارشادية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم .

باستخدام النسبة المئوية وبالتركيزعلى ابرز الحاجات التي وقعت في الربع الاول من استبانة الحاجات الارشادية المعدة لاغراض الدراسة الحالية ،وترتيبها حسب اهميتها من وجهة نظر افراد العينة تم التحقق من الهدف اعلاه حيث كانت النتائج كما موضحة في الجدول (١).

الجدول (١)

النسب المئوية للحاجات الارشادية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وفقا لما وردت في مجالاتها من وجهة نظر افراد العينة.

ت	المجال	الحاجة الارشادية	النسبة المئوية
١	الحاجات التربوية	-القدرة على تنظيم جدول زمني للدراسة	%٩٥
		-ارتفاع مستوى الدافعية نحو التعلم	%٩٣
		-معرفة الطريقة الصحيحة لمذاكرة الدروس	%٩١
		-القدرة على التركيز والانتباة	%٩٠
٢	التوافق مع الذات والاخرين	-الحصول على حب المعلمين وتقديرهم	%٩٢
		-الثقة بالنفس	%٩١
		-الحصول على حب الوالدين	%٩٠،٨
		-القدرة على اقامة علاقات جيدة مع الاصدقاء	%٩٠
٣	السلوك الاخلاقي	-تعلم قواعد السلوك الاجتماعي	%٩٢
		-تعلم مهارات اجتماعية سليمة	%٩٠
٤	الانظمة والقوانين	-فهم الانظمة المدرسية	%٩٠
		-تنمية الحس الاجتماعي	%٨٩

تشير نتائج الجدول (١) الى ان اكثر الحاجات الحاحا في الاشباع من وجهة نظر المعلمين بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية هي كالاتي :

الحاجات التربوية تليها حاجات التوافق مع الذات والاخرين ، وحاجات السلوك الاخلاقي ثم حاجات اطاعة الانظمة والقوانين وقد جاءت هذه النتيجة متطابقة مع دراسة محمد(١٩٨٩) ودراسة الطعان (١٩٨٨) .

الهدف الثاني: – تصميم برنامج ارشادي مقترح لاشباع حاجات تلاميذ المدرسة الابتدائية

في ضوء ما اكده افراد العينة من حاجات ارشادية ملحة للتلاميذ تقترح الباحثة تحقيقا للهدف الثاني برنامجا ارشاديا لاشباع حاجات تلاميذ المدرسة الابتدائيةمن قبل مرشدي الصفوف* وكما موضح أدناه في الجدول (٢) .

المجال	الحاجة	الاجراءات الارشادية
الحاجات التربوية	القدرة على تنظيم جدول زمني للدراسة	-قيام مرشدي المراحل الدراسية بمساعدة التلاميذ على تصميم جداول زمنية ينظمون فيها اوقات دراستهم واوقات استراحتهم . -توجيه التلاميذ الى اهمية التحضير المستمر للواجبات . -مناقشة التلاميذ في اهمية الوقت وتأكيد ضرورة الموازنة بين وقت الدراسة ووقت الفراغ وفي كيفية استغلاله بأنواع من النشاطات المثمرة الايجابية .
	معرفة التلاميذ للعادات الدراسية وطرق المذاكرة الصحيحة .	-قيام مرشد الصف او معلم المادة بتعريف التلاميذ بمعنى الواجب البيتي واهميته وهو قراءة وفهم المعلومات التي سوف يلقيها المدرس في الصف وتتجلى اهميته في ما يأتي : أ-يجعل تركيزالتلاميذ وانتباههم للدرس اصوره اكثر كفاءة . ب-يؤدي الى تثبيت المعلومات وقلة

* لعدم توفر مرشد تربوي في المدرسة الابتدائية

		نسيانها من خلال المشاركة في الدرس . ج-يساعد في فهم المادة ككل ممايسهل قراءتها ومراجعتها في الامتحان . -عرض فيلم تربوي عن اهمية الواجبات المدرسية (مدة العرض ١٠ دقائق) . -تشخيص أساليب المذاكرة لدى التلاميذ من خلال طرح الاسئلة الاستكشافية حول تلك الاساليب . -تعريف التلاميذ في الاساليب الصحيحة للمذاكرة وهي طريقة الخطوات الخمس وكيفية تطبيقها وتتمثل في الخطوات التالية: أ-المسح والمعاينة : وهي تزويد التلاميذ بفكره عامة عن الموضوع ،أي المرور بسرعة على اهم العناوين التي يحويها الموضوع . ب-التساؤل : وهي الخطوة التي يقوم بها التلاميذ بتحويل العناوين ورؤوس الموضوعات الى اسئلة . ج-القراءة : ويتم في هذه الخطوة البحث عن اجابات الاسئلة . د-التسميع : القصد منها ترديد المادة دون النظر الى الكتاب . و-المراجعة : القصد منها مراجعة الخطوات السابقة بالترتيب نفسه (صبري،١٩٨٨ ،ص٩٧-ص١٠٢) .
	القدرة على التركيز والانتباه اثناء المذاكرة	-قيام مرشد الصف او معلم المادة بمناقشة التلاميذ في الاساليب والطرق المساعدة

		على التركيز وتشجيع التلاميذ على تطبيقها ومنها : أ-اتباع الطرائق الصحيحة في المذاكرة التي ذكرت سابقاً . ب-تخصيص اوقات للراحة اثناء المذاكرة. ج-تدوين الملاحظات اثناء المذاكرة . د-التدريب على التركيز في اثناء المذاكرة وذلك بضبط الذات وتطويرها . و-معرفة فوائد التركيز وهي اختصار الوقت والجهد . ي-تجنب الانشغال في أي شيء اثناء المذاكرة وعدم وضع امور غير الكتب المدرسية اثناء المذاكرة .
التوافق مع الذات والاخرين	-الحصول على حب المعلمين وتقديرهم . -الحصول على حب الوالدين	-قيام مرشد الصف بتوجيه الطلبة الى ان الحصول على حب المعلمين وتقديرهم هو من ضمن الحاجات الاجتماعية للتلاميذ ولا يمكن اشباعها الا اذا تمكن التلميذ من كسب ثقة معلميه من خلال التحضير اليومي والاستعداد الجيد للامتحان والاهتمام بالنشاطات اللاصفية والمحافظة على موجودات المدرسة . وينعكس الشيء ذاته للحصول على حب الوالدين وكسب ثقتهم واحترامهم للتلميذ وهذا لايتم الا بالاحترام والطاعة والاستجابة لكل ما يطلبونه منه وتبصير التلميذ بانه لكي يحضى بأهتمامهم اكثر يجب ان يحرز الدرجات او يرتقي الى مستوى علمي يفتخرون به امام إخوانه وجيرانه وأصدقائه .

		الاجتماعي والاساليب والمهارات التي يجب ان يتحلوا بها والتي اوصانا بها الله تعالى في كتابه الكريم . التركيز على السيرة النبوية الشريفة . - تشجيع التلاميذ للقيام بمهـــارات اجتماعيـــة سليمة من خلال توفير المواقف لذلك باستثمار دروس رياضية ، الرسم ، الزراعة ... الخ

التوصيـــــات :

في ضوء ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:-

١-عقد ندوات لمرشدي الصفوف في مدارس المحافظة لمناقشة البرنامج معهم لتعميمـــه حسب امكانية كل مدرسة.

٢-اقامة دورات ارشادية لمرشدي المراحل الابتدائية وتبـــصيرهم بـــدورهم الارشـــادي والتركيز في هذه الدورات على كيفية واهميةالمام المرشدين بحاجات تلاميذهم النفـــسية والتربوية والاخلاقية.

٣-تجسيد ماورد في البرنامج الارشادي الى اهداف سلوكية من خلال التنسيق مع وزارتي الثقافة والاعلام وعبر ما يبث من برامج لتتخللها مشاهد تمثيلية تربوية توجيهية تساعد في تحقيق اغراض البرنامج الارشادي.

مصـــادر الدراســـة

١-اسماعيل ،محمد عماد الدين.كيف نربي اطفالنا- التنشئة الاجتماعية للطفل في اســرة عربية،القاهرة -دار النهضة ١٩٨٩.

٢-راجح ،احمد عزت،اصول علم الــنفس. ط١ الكتــب المــصري للطباعــة والنــشر ،الاسكندرية،١٩٧٦

٣-زهران،حامد عبد السلام .الصحة النفسية واتعلاج النفسي،١٩٧٨.جامعة عين شمس.

٤-سلامة، محمد.دراسة تجريبية في تعــديل الــسلوك عنــد الاطفــال.مجلــة العلــوم الاجتماعية.١٩٩٨

٥-الشرقاوي، انور ١٩٩٣.صعوبات التعلم التي تواجه تلاميذ المرحلة الابتدائيــة.مجلــة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

٦-الشريف ،محمد عودة. مشكلات طلبة المتوسطة وحاجاتهم الارشادية،مجلة دراســات الخليج العربي.١٩٩٨

٧-عبد الستار ،ابراهيم،١٩٩٧ .تيارات جديدة في العلاج النفسي.

٨-عمر،محمد ماهر محمود.المرشد النفسي المدرسي.دار النهضةالعربية القاهرة ١٩٨٨.

٩-الفقي،حامد عبد العزيز،١٩٩٣.مشكلات تلميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

١٠-الطحان،واخرون .الاحتياجات النفسية والتربوية قــي المدرســة الابتدائيــة بدولــة الامارات العربية مركز البحوث التربوية،قطر،العدد الاول.

١١-محمد،محمد عودة.اثر الارشاد الجامعي في حالات التعثر الدراسي الحاد فــي كليــة التربية ،جامعة الكويت.٢٠٠٠

١٢-المغيظب ،عبد العزيز ١٩٩٣.الارشاد النفــسي والتربوي،اهميتــه فــي المدرســة الابتدائية. مجلة مركز البحوث التربوية العدد الثاني .